Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أول مهنة عرفها الانسان : مهنة « نسن السكين نسن المقص » ، ولايزال أحفاده يجوسون شوارعنا ومعهم حجر موروث عنه •

ثم بدأ يغرى كل امرأة لم تشبع لأن زوجها خاب فى صيده بأن تأتى له بصرة من القمح أو قصعة من عجين مشطوفة أو خرزة زرقاء فيها وقاية من العين لتأخذ بدلا منها قطعة من اللحم المكوم عنده ، فامتلأ الدكان بالبضائع ونشأ أول سوق !نحدر عنه الى أيام صباى « سوق العصر » الذى كان يقام بجوار سجن قرة ميدان •

وبعد قليل كانت تقصده امرأة بدجاجة لتأخذ بدلها هذه الخرزة الزرقاء التى استلفتت نظرها فى ذهابها ومجيئها أمام الدكان ، وجاءه رجل مع رمحه بنعله وقال له : هذا للسن وهذا للترقيع • ولم تمض أيام طويلة حتى كان صاحبنا هو الذى يحلق اللحى ويخلع الضروس ويروى للناس بالليل اذا اجتمعوا عنده (أصبح الدكان ناديا أيضا) حواديت عجيبة عن بطل القبيلة جدهم الأكبر ، وكيف كان يوالس الجن ويصنع المعجزات ويحطم الوحش والأعداء ويحنوعلى الضعفاء من أهله ، فكان الدكان صورة مصغرة جامعة لحياة أهل القرية كلهم ، لغته هى لغتهم ، ليس لديه أسرار ولا طقوس ، البضائع كلها معروضة ، والمعاملة على المكشوف ، ان بقاءه فى الدكان لا يرجع الى علم يفوق علمهم ، بل لأنه عاجز عن الخروج للصيد مثلهم •